المجاهد

سلوكيّات

مركز نون
للتأليف والترجمة

الإعداد والإخراج الالكتروني
www.almaaref.org

سلوكيّات المجاهد

بسم الله

الإعداد والإخراج الالكتروني
www.almaaref.org

اسم الكتاب: سلوكيّات المجاهد

إعـــــداد: مركز نون للتأليف والترجمة

نـــشـــر: جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة

الطبعـــــة ٢٠١٢ م - ١٤٣٣ هـ

الفهرس

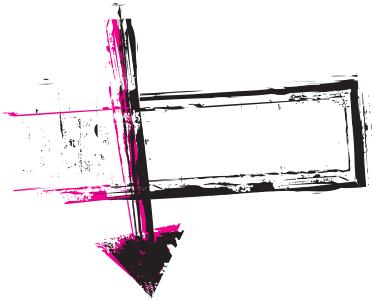

المقدّمة ٧

مفهوم اللّياقة وآداب السلوك ١١

تعريف اللياقة ١٢

أهميّة اللياقة ١٣

آداب التعامل الرسميّ والاجتماعيّ ١٥

أهمّ موضوعات آداب التعامل الرسميّ والاجتماعيّ ٢١

١- المداراة ٢٣

٢ - التواضع ٢٥
٣ - إفشاء السلام ٢٧
٤ - الحـــديـــث ٢٩
٥ - اللباس ٣٢

آداب تعامل المجاهد في بيئته ٣٧
مع الأب والأمّ والجدّ والجدّ ة ٣٩
آيات وروايات ٤٤
بين الزوجين ٤٧
آيات وروايات ٥٠
مع الأقارب والأرحام ٥٢
آيات وروايات ٥٥
مع الجيران ٥٩
آيات وروايات ٦٣

مع العلماء ٦٦
آيات وروايات ٧١
مع المدرّب والأستاذ ٧٣
مع الإخوان والأصدقاء وزملاء العمل ٧٦
آيات وروايات ٧٩
بين الرئيس والمرؤوس ٨٢
آيات وروايات ٨٦
من آداب الزيارة ٨٧
آيات وروايات ٩٠
قيادة السيارة والدراجة ٩٢
آيات وروايات ٩٥
من آداب المجاهد في المسجد ٩٦
آيات وروايات ٩٧

بعض آداب المائدة ١٠١
آيات وروايات ١٠٣
تنظيم الوقت والنوم ١٠٧
آيات وروايات ١١٠
من أَعْمَال ومستحبّات ما قبل النوم وبعده ١١٣
في الانتباه من النوم وصلاَة الليل ١١٧
خاتمة ١٢٠

المقدّمة

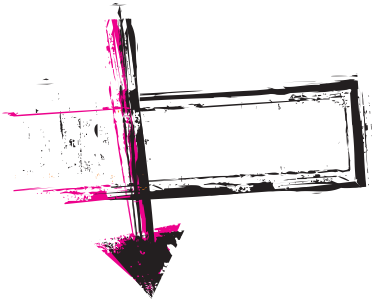

الحمد للّه ربّ العالمين وصلّى اللّه وسلّم على نبيّه المصطفى محمّد وآله الطاهرين أصحاب الخلق العظيم والصراط المستقيم، الذين من تبعهم نجا ومن تخلّف عنهم غرق وهوى.

﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَالَمِينَ﴾[1].

وبعد فإنّ اللياقة من أهمّ الأمور الّتي تكمّل زينة المرء وتوجّه حياة الإنسان، في تعاملاته، وأخلاقه، وأدبه، ومعاشه، وأفكاره. وترتبط الآداب بالسلوك الإنسانيّ الّذي يختلف حسب الجماعات

(١) سورة الأنعام، الآية: ٩٠.

والأمم ووفق المناسبات والظروف، فهو يستوعب عادات الشعوب وطقوسها وتعبيرها عن هويّته فيما تترجمه من مواقف تتخلّل تفاصيل الحياة اليوميّة، وهو ما يُعبّر عنه إجمالاً بالثقافة. فالثقافة هي رؤية لتناول أوجه الحياة المختلفة واختيار لنموذج من السلوكيات المتعدّدة بحسب منطق كلّ مجتمع، وبنظرة وعي وإدراك إلى قيمنا الإسلاميّة الّتي بها نعتزّ ونفتخر، وما يقابلها من هجمات شرسة على ديننا وأخلاقنا، والّتي يلعب فيها الإعلام الغربيّ تحديداً دوراً أساساً، وما ينتج عنه من تراجع كبير عن أخلاقنا وآدابنا الإسلاميّة، وتوجّه المجتمع نحو الهاوية، كلّ هذا يتطلب تفعيل حالة الوعي والتنبّه دفاعاً عن عاداتنا وتقاليدنا ومجتمعنا، بكلّ جوانبه من الأسرة والعائلة إلى الأرحام والأقارب والمعارف وميادين الدراسة والعمل والعلاقات الاجتماعيّة، فضلاً عن آداب التصرّف في مواقف الحياة اليوميّة وتفصيلاتها. واستشهاداً بقوله تعالى في القرآن الكريم: ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم ﴾[1]، فلا بدّ من العمل الجادّ والموجّه للدفاع عن الأجيال

(١) سورة البقرة / آية ١٠٩.

الصاعدة، وتحصيناً لأنفسنا في ثقافتنا.

وعليه، كان هذا الكتاب خطوة متواضعة في سبيل تفعيل ثقافة وسلوكيّات المجاهد؛ حفاظاً على آدابنا وسلوكنا، وتدعيماً لوجودنا ولمجتمعنا وما يختزنه من قيم وأصالة وعزّة، تستدعي منّا كمجاهدين في هذه المسيرة أن نكون أوائل الملتزمين بها والمدافعين عنها.

نسأل اللّه سبحانه وتعالى أن يجعلنا ممّن يستمعون القول فيتّبعون أحسنه، وأن يثبّتنا على دينه ما كتب لنا الحياة في هذه الدنيا، فإذا اختار لنا لقاءه فنسأله برحمته أن يختم لنا بالشهادة في سبيله ودفاعاً عن دينه، وأن يحشرنا مع سيّد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام، إنّه سميع مجيب.

مركز نون للتأليف والترجمة

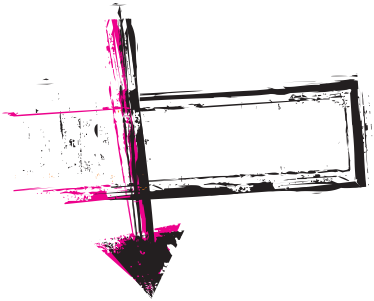

مفهوم اللّياقة وآداب السلوك

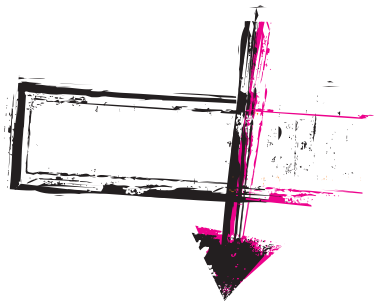

اللياقة هي احترام النفس واحترام الآخرين وحُسن التعامل معهم، كما أنّها السلوك الذي يساعد على انسجام وتلاؤم الناس مع بعضهم بعضاً، ومع البيئة الّتي يعيشون فيها. فهي مفهوم راقٍ، إنسانيّ وحضاريّ. فالحضارة ليست عبارة عن مجرّد اليسر المادّيّ من سيّارة فارهة أو زينة في الملبس فقط، ولكنّها بالدرجة الأولى هي التعامل الإنسانيّ الراقي. واللياقة كلمة تعني الاحترام، وحسن التصرّف واللطف للحصول على احترام الذات وتقدير الآخرين، وتُعرّف اللياقة بأنّها «فنّ الخصال الحميدة» أو «السلوك بالغ التهذيب»، وتتعلّق قواعدها بآداب السلوك، والأخلاق والصفات الحسنة، كما تضمّ مجموعة القواعد والمبادئ والآداب والعادات الّتي تدلّ على الخلق القويم الّذي يجمع بين الرقيّ، والبساطة، والجمال.

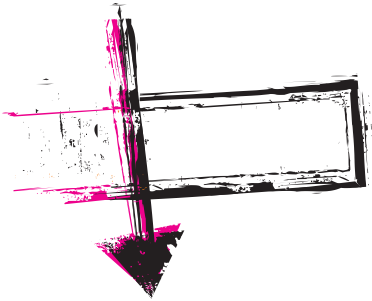

إنّ النظام السلوكيّ الاجتماعيّ أو ما يعرف بآداب السلوك، هو تأكيد على أصالة ومكانة وقيمة أعرافنا وتقاليدنا، وقبل كلّ شي تعاليم ديننا الذي سنّ الآداب الحسنة. فاللياقة توضح الآداب الاجتماعيّة الراقية والأخلاق الحسنة والأسلوب المهذّب.

إنّ الإلمام بأصول المعاملة يحقّق لنا الراحة والسعادة، وهذه الأصول تجعل الذي يطبّقها يحترم نفسه ويحترم الآخرين. والإنسان بفطرته يحب السلوك الحسن، وينفر من السلوك القبيح سواء صدر عنه أم عن غيره، لذلك يجب أن نتعلّم آداب المعاملة ونجاهد أنفسنا على تطبيقها وتعليمها لأسرنا.

إنّ تطبيق مبادئ اللياقة دليل أكيد على احترام النفس البشريّة

وتقديرها، هذه النفس التي فضّلها اللّه سبحانه وتعالى على سائر المخلوقات حيث قال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ﴾[1]، فإذا ما ارتقت النفس البشريّة أقامت أعظم وأرقى الحضارات، والتاريخ خير شاهد على ذلك.

الإنسان مخلوق اجتماعيّ بطبعه يميل إلى المشاركة والعيش في جماعة، وصدق رسول اللّه ﷺ حين قال: «إنّ الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم»[2]. ولكي يتمتّع الإنسان بالسلوك السليم يجب عليه الالتزام بالقواعد والمبادئ التي تنظم هذا السلوك، وهذا ما سنشير إليه في الصفحات التالية لهذا الكتاب.

(١) سورة الإسراء، الآية: ٦٩.
(٢) كنز العمّال، المتّقي الهندي، ج١، ص ١٤٢.

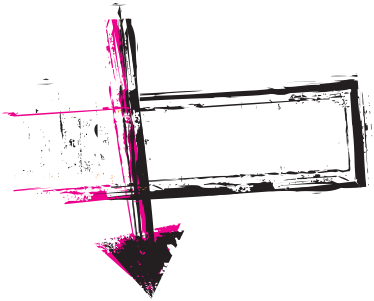

يكتمل السلوك الجيّد بالأداء الراقي للإنسان وقدرته على التصرّف عمليّاً بكلّ احترام، فيجذب المستمعين إليه ويحظى باحترامهم وينال إعجاب الأصدقاء. وترتبط قيمة كلّ إنسان بدرجة تهذيب سلوكه وأدائه الاجتماعيّ، يقول الإمام عليّ عليه السلام: «قيمة كلّ امرئٍ ما يحسنه»[1].

لا شكّ أنّ السلوك يبدأ بتهذيب العقل والقلب فهما موطن الإحساس الأوّل، ويجمع خبراء اللياقة على أنّه توجد عدّة أعمال صعبة على الإنسان، ومنها:

(١) نهج البلاغة، ج٤، ص١٨.

١. أن يقلع عن عادة قبيحة راسخة.

٢. أن يفكّر بطريقة منطقيّة.

٣. أن يعترف بجهله.

٤. أن يتريّث في إصدار أحكامه.

٥. أن ينتظر دون أن ينفذ صبره.

٦. أن يعاني دون شكوى.

٧. أن يصمت في الوقت المناسب.

٨. أن يركّز في ذروة المعمعة.

٩. أن يخدم دون أن ينتظر مقابلاً أو مديحاً أو اعترافاً بالجميل.

١٠. لا شكّ أن النجاح لا يتعلّق بحُسن الحظّ أو اتّجاهات الريح في حياتنا أو الظروف التي نحياها، بل يتعلّق بشكل أساس بنظرتنا للحياة والناس، وطرق استجابتنا لما يحدث من حولنا، فإذا

كنت تملك النظرة السليمة للأمور فسوف تتمكّن من أن تحيا حياةً مليئة بالرضا والسعادة.

وهذه بعض القواعد التي تساعد على ذلك:

١. عليك أن تتقبّل نفسك كما أنت؛ تقبّل مظهرك وأسلوبك، ولكن حاول دائماً تطويره، واحترم البدن الذي يحوي روحك بعدم تعريضه للأذى، أو القيام بأيّ شيء يشينك.

٢. عليك أن تقبل دروس الحياة، فأنت لم تُخلق لتحيا حياة سهلة سلسة مليئة بالمتعة الخالصة بل تحتاج الحياة إلى الجدّ والاجتهاد والتعلّم، فدروس الحياة تؤهّلك لكي تعيش حياة أفضل، وأن تكون أكثر وعياً لما يدور حولك.

٣. يرتكب الإنسان في حياته العديد من الأخطاء، فالّذي لا يخطئ هو الّذي لا يعمل. ولكن يجب أن تكون هذه الأخطاء وسيلة لمعرفة الصواب وعدم العودة إلى الخطأ مرة أخرى.

٤. دروس الحياة لا تنتهي، فلا تعتقد أنّك تعرف كلّ شيء أو أنّك ستعرف كلّ شيء في مرحلة معيّنة من مراحل حياتك، فاحرص دوماً على التعلّم من مدرسة الحياة.

٥. توقّف عن النظر لما لا تملك وركّز انتباهك على ما تملك، أحبّه وتمتّع به وكن قنوعاً بمكانك ومكانتك في الحياة، وارض بما قسم اللّه لك تكن أسعد الناس، رغم أنّ الطموح مشروع ومرغوب. قال تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ ..﴾[1].

٦. معاملة الآخرين لك انعكاس لمعاملتك لهم، فإن كنت تعاملهم بمودّة فسيبادلونك الكلمة الطيّبة بمثلها والعكس صحيح.

٧. تعلّم الاعتماد على النفس وتحمل المسؤوليّة فذلك يكسبك المزيد من التقدير والاحترام.

(١) سورة طه، الآية: ١٣١.

٨. أحسن اختيار الأصدقاء، فالصديق الوفيّ خير من يفهمك ويساعدك.

٩. إنّ كلّ ما سبق معروف لديك لكنّه يُنسى في غمرة الانشغال في متاعب الحياة، فعليك دائماً أن تتذكّر ذلك وأن تستفيد من دروس الحياة الّتي لا تنتهي.

أهمّ موضوعات آداب التعامل الرسميّ والاجتماعيّ

١. المداراة.

٢. التواضع.

٣. إفشاء السلام.

٤. الحديث.

٥. اللباس.

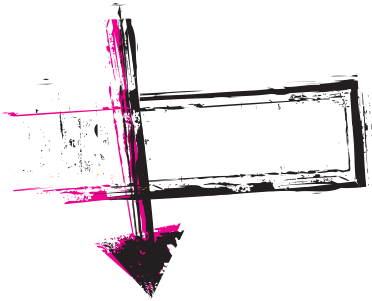

قال تعالى في محكم كتابه: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾[١].

وعن رسول اللّه ﷺ: «لا تحقّرنّ من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق»[٢].

المداراة هي فنّ الإرضاء، حيث تعطي فكرة طيّبة عن صاحبها، كما وإنّها تصل بسهولة إلى القلب، وبمعنى آخر إذا وضع الشخص في اعتباره عند كلّ تصرّف شعور وإحساس وحقوق الآخرين، فإنّ ذلك يمثّل البداية الصحيحة لأصول اللياقة.

ويستطيع الإنسان بمراعاة مشاعر الآخرين أن يحقّق نجاحاً اجتماعياً في التواصل.

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٥٩.
(٢) كنز العمّال، ج٦، ص ٤١٨، جامع أحاديث الشيعة، ج١٦، ص ٣١٩، مع اختلاف بسيط.

وقد روي عن الصادق عليه السلام عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم قوله: «مداراة الناس نصف الإيمان والرفق بهم نصف العيش»[1].

إذ بالمداراة تحصل استمالة القلوب، وبها يحصل احترامهم، بل والتوقّي من شرّهم، بل جلب قلوبهم وعقولهم إلى الإيمان.

وقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «كونوا دعاةً للناس بغير ألسنتكم، ليروا منكم الورع والاجتهاد والصلاة والخير، فإنّ ذلك داعية»[2].

(١) الكافي، الكليني، ج٢، ص ١١٧.
(٢) م. ن، ج٢، ص ٧٨.

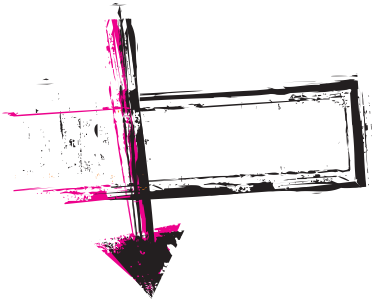

عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: «مَن تواضع للّه رفعه»[١].

يُعتبر التواضع من أهمّ قواعد السلوك الإيمانيّ، فهو السلوك المنطلق من القناعة والعفّة وهو يمنحك القدرة على التأقلم مع الظروف الاجتماعيّة المحيطة بك، وبالتواضع يعمر قلبك وتأتي إليك قلوب الآخرين، وتنال الخطوة في الدنيا وفي الآخرة، يقول تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[٢].

الأسلوب البسيط يمكّنك من أن تعرض الحقيقة بصورة واقعيّة، وتعطي انطباعاً جميلاً، وتوفّر على نفسك البحث عن

(١) م. ن، ج٢، ص ١٢٢.
(٢) سورة القصص، الآية: ٨٣.

وسيلة معقّدة تفرض فيها نفسك أو حاجتك، فالتحلّي بالتواضع من الأمور المحبّبة في كثير من المناسبات، ولا يستطيع الإنسان أن يتبنّى سلوكاً بسيطاً إلا إذا تخلّص من عقدة التكلّف والتصنّع وسيطرته.

يجب أن يدرّب الإنسان نفسه على التواضع، ولكن في إطار الاعتداد بالنفس والثقة بالذات، وأن يكون صريحاً وواضحاً وإشاراته مرنة ومباشرة، وتعبّر عن ذاته بعيداً عن الخجل المفتعل والحياء المصطنع أو التردّد في عرض الأفكار، وكلّما كان الإنسان صادقاً مع نفسه كلّما اكتسب احترام الآخرين.

وقد روي عن سيّد المتواضعين رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، أنّه لمّا سأله جبرائيل: إنّ اللّه تعالى يخيّرك بين أن تكون عبداً رسولاً متواضعاً أو ملكاً رسولا، قال صلى الله عليه وآله وسلم: «عبداً متواضعاً، رسولاً»[1].

(١) الكافي، ج٢، ص ١٢٢.

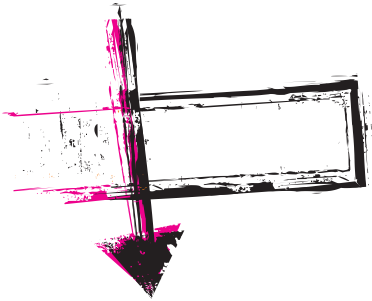

قال تعالى في محكم كتابه: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ﴾[١].

للإفشاء السلام فضل كبير في الإسلام وفي آداب التواصل مع الآخرين وفي فنّ اللياقات الاجتماعيّة إذ إنّه كما عن أبي عبد اللّه الصادق عليه السلام: «من التواضع أن تسلّم على من لقيت»[٢].

وعن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: «كان سلمان رحمه الله يقول: أفشوا سلام اللّه فإنّ سلام اللّه لا ينال الظالمين»[٣].

(١) سورة النساء، الآية: ٨٦.
(٢) الكافي، ج ٢، ص ٦٤٥.
(٣) م. ن.

فكيف إذا كان المجتمع إسلاميّاً إيمانيّاً جهاديّاً. فعن أبي عبد اللّه الصادق عليه السلام: «إنّ من تمام التحيّة للمقيم المصافحة وتمام التسليم على المسافر المعانقة»[1].

وعن الباقر عليه السلام: «إنّ المؤمنَين يلتقيان فيصافح أحدهما صاحبَه، فما تزال الذنوب تتحات عنهما كما يتحات الورق عن الشجر، واللّه ينظر إليهما حتّى يفترقا»[2].

(١) م. ن، ج٢، ص٦٤٦.
(٢) بحار الأنوار، ج ٤٦، ص ٣٠٢.

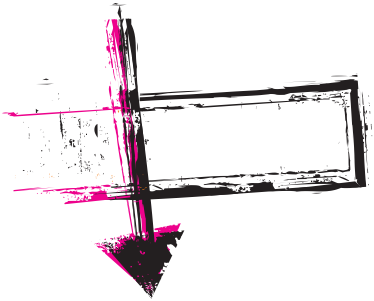

قال تعالى في محكم كتابه:

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ﴾[1].

تُعتبر إجادة الحديث وإتقان أدبيّاته من ضرورات المجتمع الإيمانيّ. ويتطلّب فنّ الحديث متابعة المستمعين، والرغبة في سماعه من خلال كلّ كلمة يقولها المتحدّث.

إذا كانت اللياقة هي فنّ السلوك المهذّب، والتصرّفات الراقية،

(١) سورة إبراهيم، الآيات: ٢٤-٢٦.

فهي لا تكون بهذه الصفة إلّا إذا كان الحديث نابعاً من أعماق النفس البشريّة دون تكلّف أو تصنّع و«ما خرج من القلب يصل إلى القلب».

يُعتبر الحديث موهبة من اللّه سبحانه وتعالى، وهو من المواهب الّتي يستطيع الإنسان تنميتها، وهو ضرورة للعاملين في مجالات تتطلّب اتّصالاً بالناس ومن أهمّ هذه المجالات العلاقات العامّة والتبليغيّة.

إدارة الحديث:

✳ «خير الكلام ما قلّ ودلّ»

يستطيع الإنسان أن يحكم على شخصية إنسانٍ آخر ومستوى تعليمه، وثقافته، وأسلوب حياته، والوسط الإجتماعيّ الذي ينتمي إليه من حديثه ومن نبرات صوته. وفي الحديث: «تكلّموا تعرفوا»[1].

(١) نهج البلاغة، ج٤، ص ٩٤.

✳ «خاطبوا الناس على قدر عقولهم».

ينبغي أن يناسب اختيار موضوع الحديث مختلف الأذواق، ولا داعي للحديث في موضوع متخصّص لا يلمّ به الحاضرون.

من آداب الحديث:

١. حفظ اللسان من ساقط الكلام.

٢. الحديث بصوت منخفض، وبلغه فصيحة سليمة.

٣. الصدق في الحديث، وإعطاؤه حقّه من الطول أو القصر.

٤. مخاطبة الناس على قدر عقولهم.

٥. حسن الإصغاء، وإعطاء الفرصة للآخرين للتحدّث وعدم مقاطعتهم.

٦. التقليل من المزاح.

٧. عدم التكبّر والتبجّح.

٨. الاستئذان قبل الكلام.

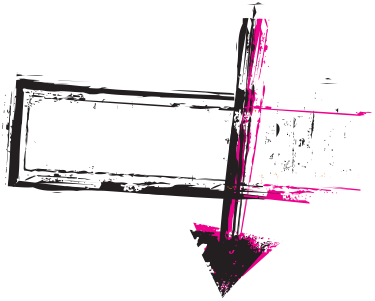

إنّ الإسلام دين الجمال والنظافة، لذا حثّ المسلم على الظهور بالمظهر الجميل والنظيف والمرتّب في ملبسه أمام الآخرين، وعند الذهاب إلى المسجد بل وفي كلّ لقاء واجتماع مع الناس.

قال تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ٣١ قُلۡ مَنۡ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزۡقِۚ قُلۡ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا خَالِصَةٗ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾[1].

وعن أبي عبد اللّه الصادق عليه السلام: «الثوب النقيّ يكبت العدوّ»[2].

(١) سورة الأعراف، الآيتان: ٣١-٣٢.
(٢) الكافي، ج٦، ص٤٤١.

من آداب لباس ومظهر الإخوة المجاهدين

١. اجتناب التفاخر بالثياب.

٢. القيام بإصلاح الثوب إن وجد به شقّاً أو ثقباً، وعدم لبسه وهو ممزّق.

٣. طيّ الثياب بعد خلعها، وذكر اسم اللّه عليها عند وضعها أو تعليقها، وعدم إلقائها مبعثرة دون مبالاة.

٤. عدم ارتداء الألبسة المصنوعة من الحرير، لحرمة لبسها عليهم.

٥. عدم التشبّه بالنساء في اللباس.

٦. اجتناب الثياب الضيّقة والمحجّمة والشفّافة، واختيار الثياب الساترة والمريحة.

٧. الالتزام بلباس البنطال الفضفاض ذي الألوان البعيدة عن أجواء الموضة.

٨. عدم ترك أزرار القميص مفتوحة لدرجة لافتة.

٩. عدم ارتداء الملابس المكتوب عليها عبارات أجنبية أو المصوّر أعلام دول أجنبية أو شعارات لبرامج فنية.

١٠. عدم ارتداء الملابس التي تُظهر عضلات الجسم أو الأوشام.

١١. عدم وضع السلاسل المعدنية بشكل لافت للأنظار أو منافٍ لمظهر أهل الإيمان.

١٢. عدم وضع الجلّ على الشعر بشكل لافت، فضلاً عن عدم تطويل الشعر والسالفين.

١٣. عدم حلق اللحية بل الالتزام بمعيار معيّن لحلق اللحية.

١٤. عدم دقّ الأوشام على الجسد.

من آداب لباس ومظهر الأخوات المجاهدات:

١. أن يكون اللباس ساتراً لجميع البدن ما عدا الوجه والكفّين.

٢. أن يكون واسعاً فضفاضاً لا يجسم أو يظهر مفاتن البدن.

٣. أن لا يكون شفافاً حتّى لا يظهر ما تحته.

٤. أن لا يكون زينة في نفسه، لافتاً للنظر في لونه كما هو الحال في الألوان الفاقعة الجاذبة للأنظار.

٥. أن لا يكون مشتملاً على التطريز والزخارف اللافتة للأنظار.

٦. اجتناب التزيّن والتبرّج ووضع مساحيق التجميل وتركيب الأظافر وإظهار الأساور والقلائد.

٧. أن لا يشتمل الثوب على صبغة الترويج للثقافة المعادية كحمله لشعارات غربيّة أو منافية لأجواء حالتنا الإسلاميّة.

آداب تعامل المجاهد في بيئته

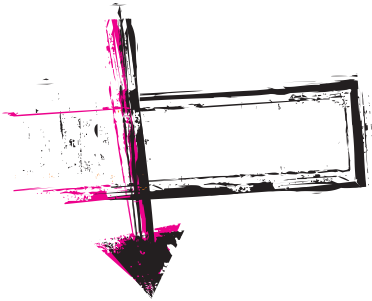

جعل اللّه للوالدين منزلة عظيمة لا تعادلها منزلة، فجعل برّهما والإحسان إليهما والعمل على رضاهما فرضاً عظيماً وذكره بعد الأمر بعبادته، فقال جلَّ شأنه:

﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾[1].

﴿وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾[2].

﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا﴾[3].

وممّا جاء في رسالة الحقوق للإمام زين العابدين عليه السلام:

(١) سورة الإسراء، الآية: ٢٣.
(٢) سورة النساء، الآية: ٣٦.
(٣) سورة الأحقاف، الآية: ١٥.

«وحقّ أبيك أن تعلم أنّه أصلك، وإنّه لولاه لم تكن، فممما رأيت في نفسك ممّا يعجبك فاعلم أنّ أباك أصل النعمة عليك فيه».

وقال عليه السلام: «فحقّ أمّك أن تعلم أنّها حملتك حيث لا يحمل أحد أحداً، وأطعمتك من ثمرة قلبها ما لا يطعم أحد أحداً، وأنّها وَقَتْكَ بسمعها وبصرها ويدها ورجلها وشعرها وبشرها وجميع جوارحها مستبشرة فرحة».

ولذلك فإنّ من آداب التعامل مع الأب والأمّ، والجدّ والجدّة:

١. إذا دخلت عليهم أو على أحدهم فكن البادئ بإلقاء التحية مبتسماً، أما إذا كنت لا تراهم يومياً، فصافحهم وقبّلهم أو قبِّل أيديهم.

٢. افتتح الحديث بما يرغبون في الاطمئنان عنه ومعرفة أخباره أو ما يسرّهم سماعه.

٣. احرص قدر الإمكان على عدم قيامهم بعمل ما بأنفسهم أثناء وجودك جالساً معهم وأنت تنظر أو تتلهّى بما ليس ضرورياً... إلّا إذا كانت رغبتهم في ذلك.

٤. إذا جلست معهم إلى مائدة الطعام فابدأ بالسكب في صحونهم أوّلاً وقرِّب إليهم البعيد ممّا يرغبون في أكله قبل أن تبدأ بنفسك.

٥. لا تدعهم يقومون عن مائدة الطعام لفتح الباب أو استقبال الزائرين أو للردّ على الهاتف أو لإحضار شيء وتبقى جالساً.

٦. بعد الانتهاء من تناول الطعام ساعدهم في نقل الأواني إلى المطبخ ووضع كلٍّ منها في مكانه المخصّص.

٧. إذا أردتم مغادرة البيت لرحلة أو نزهة أو زيارة...، فكن أنت الذي يحمل الأغراض، خاصّة الثقيلة منها، ولا تدعهم ينتظرونك خارجاً مع الحرّ أو البرد الشديدين فيما أنت ترتدي ثيابك أو تسرّح شعرك أو تتحدّث مع أصدقائك. كن أنت الذي

يخرج أخيراً من المنزل، ويتفقّد إحكام غلق الأبواب..

٨. لا تضطرّهم إلى فعل أمر يكرهون القيام به أو يبغضونه ولا تثقل كاهلهم بما لا يطيقون.

٩. لا تخاطبهم بصيغة الأمر، أو بلهجة المستفهم الموبّخ كأن تسأل: «لم تأخّرتِ عن كيّ الملابس؟!» أو «ألم تغسلي بعد؟!» أو «كان يجب عليكَ أن تفعل ذلك..». وإذا كان لا بدّ من التذكير فليكن ذلك بلطف وهدوء كأن تقول: «ظننتك سوف تغسلين»، «ليته كان نظيفاً»، «أعتقد أنّك لو فعلت ذلك كان مناسباً».

١٠. إذا اعترضتهم ضائقة مالية وكنت ميسور الحال فمن الواجب عليك أن تبادر فوراً لقضاء حاجتهم كي لا يضطرّوا للطلب منك فضلاً عن غيرك.

١١. لا تصرخ في وجوههم ساخطاً، ولا ترمِ ما في يدك غضباً أمامهم كما ترى ذلك كثيراً في الأفلام، بل ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ

﴿أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا﴾[1]، فهذه التصرّفات غير جائزة على المؤمن، وهو يفضي إلى غضب اللّه سبحانه.

١٢. إذا كانوا طاعنين في السن أكثر من زيارتهم.

١٣. لا تتقدّم عليهم في المشي بل امشِ خلفهم.

(١) سورة الإسراء، الآية: ٢٣.

آيات وروايات

قال تعالى:

﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ﴾[1].

﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾[2].

﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾[3].

﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ﴾[4].

(١) سورة البقرة، الآية: ٨٣.
(٢) سورة النساء، الآية: ٣٦.
(٣) سورة الأنعام، الآية: ١٥١.
(٤) سورة لقمان، الآية: ١٤.

﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا﴾[1].

قيل لرسول اللّه ﷺ: يا رسول اللّه، ما حقّ الوالد؟ قال ﷺ: «أن تُطيعه ما عاش» فقيل: ما حقُّ الوالدة؟ فقال ﷺ: «هيهات هيهات، لو أنّه عدد رمل عالج، وقطر المطر أيّام الدنيا، قام بين يديها، ما عدل ذلك يوم حملته في بطنها»[2].

سلوكيات
المجاهد

روي: أنّ رجلًا هاجر من اليمن إلى رسول اللّه ﷺ وأراد الجهاد، فقال له ﷺ: «ارجع إلى أبويك فاستأذنهما، فإن أذِنا فجاهد، وإلّا فبرّهما ما استطعت»[3].

قال رجل لرسول اللّه ﷺ: إنّ والدتي بلغها الكِبَر، وهي عندي الآن، أحملها على ظهري، وأطعمها من كسبي، وأميط عنها الأذى

(١) سورة الإسراء، الآيتان: ٢٣ - ٢٤.
(٢) مستدرك الوسائل، الميرزا النوري، ج١٥، ص ٢٠٣.
(٣) جامع السعادات، محمد مهدي النراقي، ج٢، ص ٢٠٤.

بيدي، وأصرف عنها مع ذلك وجهي استحياءً منها وإعظامًا لها، فهل كافأتها؟ قال ﷺ: « لا، لأنّ بطنها كان لك وعاءً، وثديها كان لك سقاءً، وقدمها لك حذاءً، ويدها لك وقاءً، وحجرها لك حواءً، وكانت تصنع ذلك لك وهي تمنّى حياتك، وأنت تصنع هذا بها وتحبُّ مماتها»[1].

أتى رجل إلى رسول اللّه ﷺ فقال: يا رسول اللّه إنّي راغب في الجهاد نشيط، فقال له النبيّ ﷺ: «فجاهد في سبيل اللّه فإنّك أن تقتل تكن حيّاً عند اللّه ترزق وإن تمت فقد وقع أجرك على اللّه وإن رجعت رجعت من الذنوب كما ولدت».

قال: يا رسول اللّه إنّ لي والدين كبيرين يزعمان أنّهما يأنسان بي ويكرهان خروجي، فقال رسول اللّه ﷺ:

«فَقرَّ مع والديك فوالذي نفسي بيده لأنسهما بك يوماً وليلة خير من جهاد سنة»[2].

(١) مستدرك الوسائل، الميرزا النوري، ج١٥، ص ١٨٠.
(٢) بحار الأنوار، ج٧١، ص ٥٢.

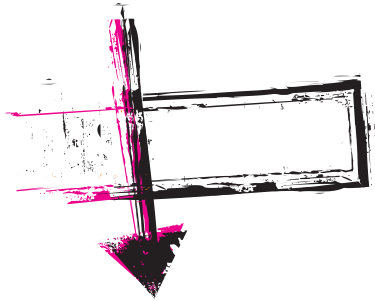

ينبغي للمجاهد في تعاطيه مع زوجته أن يكون ذا أدبٍ وسلوك إيمانيّ باطنه الرحمة وظاهره اللطف، من قبيل:

١. الجلوس معها، فعن النبيّ ﷺ: «جلوس المرء عند عياله أحبّ إلى اللّه تعالى من اعتكاف في مسجدي هذا»[١].

٢. خدمة البيت معها، فعن النبيّ ﷺ: «ما من رجل يعين امرأته في بيتها إلا كان له بكلّ شعرة على بدنه عبادة سنة صيام نهارها وقيام ليلها، وأعطاه اللّه من الثواب ما أعطاه اللّه الصابرين»[٢].

٣. الصبر على سوء خلقها. فقد ورد في الحديث: «من صبر على

(١) ميزان الحكمة، الريشهري، ج٢، ص ١١٨٦.
(٢) مستدرك الوسائل، الميرزا النوري، ج١٣، ص ٤٨.

سوء خلق امرأته واحتسبه أعطاه اللّه تعالى بكلّ يوم وليلة يصبر عليها من الثواب ما أعطى أيّوب عليه السلام على بلائه»[1].

٤. أن يوسّع عليها في النفقة ما دام قادراً دون بلوغ حدّ الإسراف.

٥. التجاوز عن عثراتها، فالمرأة تخطئ كما الرجل، ولا يجب أن يكون ذلك مدعاة للعنف معها وإلحاق الأذيّة بها، ولأنّ الوقوف عند كلّ صغيرة وكبيرة لا يمكن أن تستمرّ معه الحياة الزوجيّة وتستقرّ به العشرة.

٦. استمالة قلبها من خلال التجمّل لها وإبداء الهيئة الحسنة والأناقة والمعاشرة الجميلة.

٧. السؤال قبل مغادرة المنزل عن حوائجها.

٨. إذا أخطأ أحدهما في حقّ الآخر فليعتذر له بدون خجل.

٩. إذا اعتذر المخطئ فليقبل الآخر اعتذاره بدون الإكثار في اللوم.

(١) وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج٢٠، ص ١٦٤.

١٠. الحديث يجب أن يكون هادئاً بعيداً عن السباب أو استخدام ألفاظ جارحة.

١١. احترام هوايات الطرف الآخر وتقديرها وعدم الإقلال من شأنها.

١٢. لا تُقابل عصبيّة أحدنا واندفاعه بعصبيّة مماثلة.

١٣. عدم الكذب مهما يكن الأمر أو الخطأ، فقل الحقّ ولو كان مرّاً، لكن بطريقة لطيفة غير جارحة.

١٤. تقديم النصيحة بحبّ وتواضع.

١٥. عندما يفرح أحدهما فليفرح الآخر، وإذا كان أحدهما مهموماً فليقم الآخر بمواساته.

١٦. إذا حلّت مناسبة سعيدة لأحدهما فليشاركه الآخر.

١٧. لا يكذّب أحدهما الآخر إذا تحدث أمام الناس، وروى قصّة شاهداها معاً فنقصّ منها شيئاً أو زاد، بل يدعه يكملها كما أراد.

١٨. فليحبّ كلّ منّا لزوجه ما يحبّه لنفسه وليعمل على راحته قدر استطاعته.

آيات وروايات

يقول تعالى:

﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[1].

﴿ سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴾[2].

عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: «ما زال جبرئيل يوصيني بالمرأة حتّى ظننت أنّه لا ينبغي طلاقها إلا من فاحشة مبيّنة»[3].

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: «حقُّ المرأة على زوجها أن يسدَّ جوعتها وأن يستر

(١) سورة الروم، الآية: ٢١.
(٢) سورة يس، الآية: ٣٦.
(٣) ميزان الحكمة، الريشهري، ج٢، ص ١١٥٨.

عورتها ولا يقبِّح لها وجهاً»[1].

وعنه أيضاً ﷺ: «لا يخدم العيال إلا صدِّيق أو شهيد أو رجل يريد اللّه به خير الدنيا والآخرة»[2].

وعنه أيضاً ﷺ: «إنَّ الرجل ليؤجر في رفع اللقمة إلى فيِّ امرأته»[3].

عن الإمام زين العابدين عليه السلام: «وأمّا حقُّ الزوجة فأن تعلم أنَّ اللّه عزّ وجلّ جعلها لك سكناً وأنساً فتعلم أنّ ذلك نعمة من اللّه عليك فتكرمها وترفق بها، وإن كان حقّك عليها أوجب فإنَّ لها عليك أن ترحمها»[4].

عن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبي عبد اللّه عليه السلام: ما حقّ المرأة على زوجها الذي إذا فعله كان محسناً؟ «قال: يشبعها ويكسوها، وإن جهلت غفر لها»[5].

(١) م. ن.
(٢) م. ن، ص ١١٨٦.
(٣) م. ن.
(٤) م. ن، ص ١١٨٥.
(٥) م. ن.

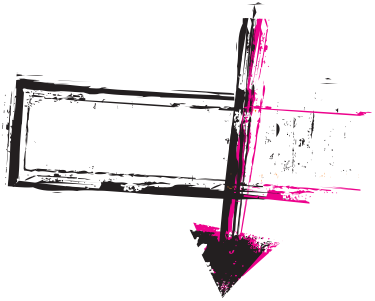

١. صلة الرحم واجبة عليك فاحرص على أدائها، فضلاً عن فوائدها الدنيويّة والأخرويّة.

٢. صلة الرحم ليست مقتصرة على الزيارات المنزليّة بل ربما تكون باتصال هاتفيّ، أو رسالة خطّيّة، أو إرسال هديّة أو شخص في بعض حالات الاضطرار.

٣. ليس لصلة الرحم كيفيّة معيّنة وليست محدّدة بزمان معيّن بل هي بحسب: درجة الصلة، الموقع الجغرافيّ، الظروف الطارئة. فأمّك وأبوك ليسا كابن أخيك وخالتك، وهذان ليسا كابن عمك وابن خالتك، وهذان ليسا كابن عم جدّك وابن خال أمّك.

٤. صلة الرحم من سمات المؤمن حتّى ولو لم يبادله بها الآخرون، فلا تقطعهم وإن قطعوك، فمن الإيمان والأخلاق أن تصل من قطعك...

٥. من الأخطاء الشائعة أن تقابل الزيارة بما يماثلها كمّاً ونوعاً إذ من صفات المؤمن مبادلة الإكرام والإحسان بأكثر منه وهذا ما ينبغي أن يتجسّد في سلوكيّات المجاهد.

٦. من حقّ رحمك عليك أن تنصحه أو تنبهه أو تحذره في أمور دينه وسلوكه وعلمه وتخصصه وتجارته وسفره وإقامته وعلاقاته وأعماله المختلفة.

٧. غلّب حكم اللّه وشرعه مع أرحامك على عواطفك في الإرث والزواج والطلاق والنجاسة والطهارة وحدود اللّه تعالى وسائر الاختلافات...

٨. وليُّ محمّد ﷺ من أطاع اللّه ولو كان عبداً حبشيّاً، وعدوُّ

محمّد ﷺ من عصى اللّه ولو كان قرشيّاً هاشميّاً، فالعائلة في خدمة الإسلام، وليس الإسلام في خدمة العائلة بالمعنى النفعيّ الضيّق.

آيات وروايات

يقول تعالى:

﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[1].

﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ إِلَّآ أَن تَفْعَلُوٓاْ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِكُم مَّعْرُوفًا﴾[2].

﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرْحَامَكُمْ﴾[3].

(١) سورة الأنفال، الآية: ٧٥.
(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٦.
(٣) سورة محمد، الآية: ٢٢.

﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾[1].

﴿وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾[2].

﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[3].

وورد عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: «إنّ الرجل ليصل رحمه وما بقي من عمره إلا ثلاثة أيام فينسئه اللّه عزَّ وجلَّ ثلاثين سنة، وإنَّ الرجل ليقطع الرحم وقد بقي من عمره ثلاثون سنة فيصيره اللّه إلى ثلاثة أيام»[4].

عن الإمام علي عليه السلام: «إنّه لا يستغني الرجل وإن كان ذا مال

(١) سورة البقرة، الآية: ٨٣.
(٢) سورة النساء، الآية: ٣٦.
(٣) سورة النور، الآية: ٢٢.
(٤) ميزان الحكمة، الريشهري، ج٢، ص١٠٥٤ - ١٠٥٦.

عن عترته ودفاعهم عنه بأيديهم وألسنتهم وهم أعظم الناس حيطة من ورائه وألمّهم لشعثه، أعطفهم عليه عند نازلة إذا نزلت به، ولسان الصدق يجعله اللّه للمرء في الناس خير له من المال يرثه غيره، ألا لا يعدلنَّ أحدكم عن القرابة...»[1].

وعنه عليه السلام: «وأكرِم عشيرتك فإنّهم جناحك الذي به تطير وأصلك الذي إليه تصَير ويدك التي بها تصول»[2].

وروي عن الإمام الباقر عليه السلام: «صلة الأرحام تزكّي الأعمال، وتنمّي الأموال، وتدفع البلوى، وتيسّر الحساب، وتُنسئ الأجل (أي تطيل في العمر)»[3].

وعنه عليه السلام: «صلة الأرحام تحسّن الخلق وتسمح الكفّ وتطيّب النفس وتزيد في الرزق وتُنسئ في الأجل»[4].

(١) م.ن.
(٢) م.ن.
(٣) م.ن.
(٤) م.ن.

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «إنّ صلة الرحم والبر ليهوّنان الحساب ويعصمان من الذنوب»[1].

وعنه عليه السلام: «قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ في الجنة درجة لا يبلغها إلا إمام عادل، أو ذو رحم وصول، أو ذو عيال صبور»[2].

(١) م.ن.
(٢) بحار الأنوار، المجلسي، ج٧١، ص٩٠.

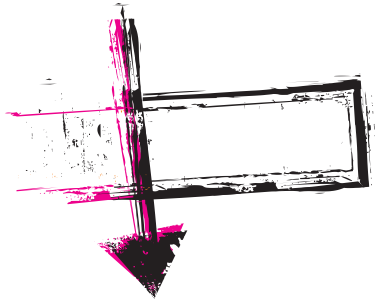

١. لا تنس أنّ اللّه تعالى قد أوصى بالجار، وظلّ رسول اللّه ﷺ يوصي بالجار حتى ظُنّ أنّه سيورّثه.

٢. جيرانك كأنّهم أرحامك، بل قد تعيش مع الجيران أكثر ممّا تعيش مع الأرحام، فتعرّف إليهم ولو إجمالاً.

٣. حسّن العلاقة مع من تراه مناسباً منهم، وعلى الأقلّ، عليك بالحدّ الأدنى من حسن العلاقة مع الجميع كإلقاء التحيّة، والابتسامة، والسؤال عن الحالة والصحّة وبعض الأمور العامّة المعروفة.

٤. إن لم يكن بينكم تزاور، فعليك المبادرة إلى ذلك خاصّة عند الأحداث الطارئة المحزنة كالوفاة، والمرض الشديد، وعند الأحداث المفرحة.

٥. من المناسب جدّاً أن تخصّ جيرانك بين الحين والآخر بهديّة خفيفة خاصّة في المناسبات كالسفر والأعياد.

٦. لا تفعل مطلقاً ما يزعجهم من قبيل: جعل الماء أمام باب دارهم أو على شرفاتهم، إلقاء شيء على غسيلهم أو سيّارتهم، وضع القاذورات عند مدخل المبنى أو الدرج أو المصعد، توقيف سيّارتك بحيث لا تترك مجالاً لتوقيف سيارة أخرى بجانبها.

٧. إذا رأيت أحدهم محتاجاً لمساعدة أو مرتبكاً، فاعرض عليه مساعدتك مباشرة.

٨. إن كان جارُك يحمل أغراضاً كثيرة، ساعده في حملها، خاصّة الكبير في السنّ أو المرأة الحامل أو التي تمسك ولدها.

٩. إن كان جارُك مريضاً أو مصاباً يحتاج لدخول المستشفى، أحضر سيارتك أو سيارة أجرة، لأنّه قد لا يستطيع قيادة سيّارته بأمان.

١٠. إذا قَرع بابك في أيّ وقت مضطراً، تفهّم اضطراره وساعده قدر استطاعتك بلطف واهتمام ظاهرَين، فربّما تمرّ بنفس الحال يوماً.

١١. إذا كانت علاقتكما متينة، لمّح أمامه بأوقات راحتك حتّى لا يزعجك ولا تزعجه.

١٢. تعاونوا دائماً على الأمور الحيويّة، خاصّة فيما يتعلّق بالماء والكهرباء ونظافة المبنى..، فإنّ في ذلك اليسر لكما ولن يستغني أحدكما عن الآخر.

١٣. بادر بالسلام على جارك في الطريق أو المصعد أو على السلالم (الدرج) أو أيّ مكان التقيت به فيه.

١٤. شارك في كلّ مناسباته التي يدعوك إليها، ولا تنتظر دعوته في أحزانه وبادر لمساعدته في كلّ ما يريده عندها.

١٥. إذا كنت من الأغنياء وجيرانك فقراء فعليك أن تراعي حالهم في كثير من الأمور التي تبدو أمامهم فلا تُظهر مظاهر الترف والغنى عليك ولا على عيالك.

آيات وروايات

قال تعالى:

﴿وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ﴾[1].

روي عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: «إنّ اللّه تبارك وتعالى أوصاني بالجار، حتّى ظننت أنّه يرثني»[2].

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: «لا يؤمن لا يؤمن لا يؤمن».

(١) سورة النساء، الآية: ٣٦.
(٢) فقه الرضا، علي بن بابويه، ص ٤٠١.

قالوا: من؟

قال ﷺ: «الذي لا يأمن جاره بوائقه (أي شرّه)»[1].

عنه ﷺ أنّه قال: «ولا تستطل عليه بالبناء لتشرف عليه وتسدّ عليه الريح إلا بإذنه»[2].

عنه ﷺ أيضاً: «يا أبا ذرّ إذا طبخت مرقة فأكثر ماءها وتعاهد جيرانك»[3].

وورد عنه ﷺ: «حسن الجوار يعمّر الديار وينسئ في الأعمار»[4].

عنه ﷺ أنّه قال: «من مات وله جيران ثلاثة كلّهم راضون عنه غفر له»[5].

(١) شرح رسالة الحقوق، ج٢، ص١٧٣.
(٢) م.ن، ج٢، ص١٧٥.
(٣) م.ن.
(٤) وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج١٢، ص ١٢٥.
(٥) مستدرك الوسائل، الميرزا النوري، ج٨، ص ٤١٩.

عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «من حسن الجوار تفقّد الجار»[1].

عن أبي عبد اللّه الصادق عليه السلام قال: «قلت له: جعلت فداك، ما حدّ الجار؟ قال: أربعين داراً من كلّ جانب»[2].

عن الإمام الرضا عليه السلام: «وأحسن مجاورة من جاورك، فإنّ اللّه يسألك عن الجار»[3].

عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: «حسن الجوار، يزيد في الرزق»[4].

عن الإمام السجّاد عليه السلام: «ولا تخرج أن تكون سَلَماً له تردّ عنه لسان الشتيمة»[5].

(١) تحف العقول، ابن شعبة الحراني، ص ٨٥.
(٢) معاني الأخبار، الشيخ الصدوق، ص ١٦٥.
(٣) فقه الرضا، علي بن بابويه، ص ٤٠١.
(٤) وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج ١٢، ص ١٢٢.
(٥) شرح رسالة الحقوق، ج ٢، ص ١٦٩.

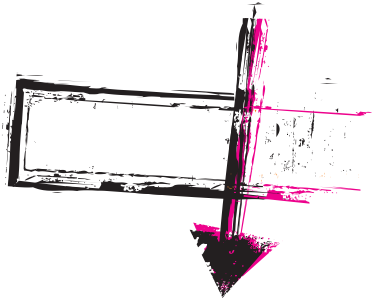

١. احترام العلماء الربّانيّين - الذين يرشدونك إلى طريق الخير وحسن ثواب الآخرة - أدب إلهيّ فلا تهمله أبداً.

٢. بادر إلى إلقاء التحيّة عليهم وصافحهم بكلتا يديك تحبّباً.

٣. ليكن جلوسك أمام العالم غاية في الأدب فتجلس جامعاً رجليك ولا تمدّهما أو تحرّكهما بطريقة عبثيّة.

٤. كن منصتاً لكلامه بأذنك وقلبك، ومنتبهاً لما يقول، فاستماع العلم والعمل به من كمال العقل والإيمان والفطنة.

٥. لا تتلهَّ في مجلسه بما يقع في يدك من الأشياء، كأن

تعبث بعلّاقة مفاتيح مثلاً أو قلم أو ما شابه فإنّه من سوء الأدب.

٦. لا تصرف انتباهك عنه أو تكثر الالتفات ولا تتحدّث في الهاتف أو مع من بجانبك أثناء حديثه، أمّا إذا اضطررت فاطلب الإذن منه صراحة أو بإشارة من يدك.

٧. لا تناده -كما يفعل بعض الناس- «يا شيخ» بل «يا مولانا» إمّا وحدها أو متبوعة «بالسيّد» أو «الشيخ»، أمّا إذا كنتما في جلسة عامّة وأردت الإشارة إليه فمن الأفضل زيادة كلمة «فضيلة» أو «سماحة» زيادةً في الاحترام.

٨. لا تسأله تعنّتاً أو تحدّياً لمعلوماته بل اسأله تفهّماً بنيّة الاستزادة والمعرفة والتوضيح.

٩. لا تفرض جواباً مسبقاً عن سؤالك كأن تقول: «أليس يجب ذلك؟!» أو «فإنّ ذلك جائز قطعاً».

١٠. لا تهدر وقتك ووقته بالسؤال عمّا ليس مكلّفاً الإجابة عنه كقولك: «سألت فلاناً وقال كذا... وسألت فلاناً فأجاب بكذا وسألت ثالثاً فقال كذا... » فهو ليس مجبراً على شرح كلام غيره أو تصحيح أخطائهم أو تصويب سوء فهمك ونقلك الكلام.

١١. لا تسأل عالماً لست واثقاً من علمه وتقواه لأنّه لا معنى حينها لسؤالك.

١٢. إيّاك أن تُحمِّل كلامه أكثر ممّا يحمل أو تُفسّره بما لم يقصد، أو تزيد على جوابه، و هذا - للأسف - ما يحصل غالباً وفيه الإساءة للطرفين.

١٣. من الأفضل تذييل سؤالك بدعاء، خاصّة في الجلسات العامّة مثل: «جزاكم اللّه خيراً» أو «لكم الأجر» أو «أفتونا مأجورين».

١٤. قدِّمه عليك دوماً إذا ترافقتما مشياً فإنّ في ذلك تعظيماً للدِّين وأهله، أمّا الأماكن الخطرة أو المزدحمة أو المجهولة فتقدّم عليه للاستئذان له أو لحمايته، وقدّمه عليك في أيّ معاملة، كما لو كنت بانتظار طبيب، أو في معاملة رسمّية.

١٥. إذا كانت علاقتكما شبه يوميّة أو خاصّة أو مميّزة، فلا تسافر مدّة طويلة بغير استئذان منه أو إخباره وإن كان سفرك لحجّ أو زيارة.

١٦. عندما تلتقيان بادر إلى سؤاله عن أحواله وأعماله، وعند وداعه اسأله الدعاء في مظانّ الإجابة.

١٧. إذا صادفت أحد العلماء في الشارع فلا تستغلّ رؤيته لتسأله عن مسألة شرعية أو تطلب منه استخارة، وهذا كثيراً ما يحصل، مع العلم أنّه قد يكون مشغولاً أو على عجلة من أمره. قد تحرجه بما لا يليق به ولا بك. وقد تضطرّه للتأخّر

في الأسواق، وهذا مكروه. وقد لا تحضره المسألة ويحتاج إلى مراجعة، فتعرّضه للحرج.

١٨. لا تسأله عن تفسير منام رأيته بحيث تحوّله إلى مفسّر للأحلام، نعم يمكنك أن تسأله عن المسائل الخطيرة والضروريّة لا عن كلّ ما تراه في منامك.

١٩. لا تذهب إلى زيارته دون تحديد موعد مسبق منه ولو عبر الاتّصال الهاتفي.

٢٠. لا تطل الجلوس في داره دون أن تشعر منه عدم الانزعاج.

قال تعالى:

﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾[1].

﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ قَالَ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾ قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾[2].

(١) سورة فاطر، الآية: ٢٨.
(٢) سورة الكهف، الآيات: ٦٥-٧٠.

﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾[1].

وروي عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «تعلّموا العلم، وتعلّموا للعلم السكينة والوقار، وتواضعوا لمن تتعلّمون منه»[2].

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: «من علَّم أحداً مسألة ملك رقّه. قيل: أيبيعه ويشتريه؟ قال: بل يأمره وينهاه»[3].

(١) سورة الزمر، الآية: ٩.
(٢) الجامع الصغير، ج١، ص١٣١.
(٣) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج١٠٨، ص ١٦.

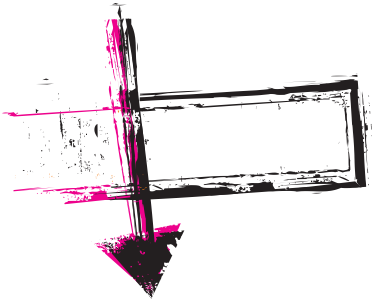

١. عند دخولك الصفّ، سلّم عليه أوّلاً ثمّ على زملائك.

٢. إذا دخل الأستاذ الصفّ وألقى التحيّة، فردَّ تحيّته بما جرت عليه العادة من الردّ باللسان أو الوقوف احتراماً، وانقطع فوراً عن الأحاديث الجانبيّة.

٣. أغلق هاتفك أو اجعله في وضع الصامت بمجرّد دخولك إلى الصفّ.

٤. توجّه إلى شرح أستاذك بجديّة أثناء كلامه وتوضيحاته على اللوح.

٥. لا تضحك لأيّ كلمة أو حادثة في الصفّ، خاصّة تعليقات زملائك إلّا أن يكون الأستاذ راضياً أو مشاركاً في ذلك.

٦. إذا كان لديك سؤال أو استيضاح، أشر طالباً الإذن ولا تؤخّره، ولكن إذا طلب الأستاذ التأخير لدقّة الموضوع مثلاً، أو تجنّباً للفوضى، فلا بدّ لك من تدوين السؤال كي لا تنساه.

٧. لا تتذاكَ بأسئلتك على أستاذك بل كن جادّاً وهادفاً.

٨. لا تستهزئ بأستاذك أو تروي عنه النوادر المضحكة ولا تشارك الآخرين فعلهم هذا، بل يجب أن تنهى عن ذلك.

٩. إذا غاب عن الدرس لأكثر من مرّة، اسأل عنه، فإن كان مريضاً، زره مع زملائك في موعد محدّد مسبقاً، وأظهر اهتماماً به، وكن صادقاً في ذلك.

١٠. إذا صادفته في الشارع، أو في مكان عامّ، بادر بالسلام عليه، ودع الآخرين ينتبهون لذلك فتكون قد أشعرته بالسرور والاهتمام والاحترام، وعلّمت الآخرين عادة حسنة.

١١. إذا التقيته في مناسبة اجتماعيّة، فاحرص على أن تكون الضيافة له قبلك، وعرّفه إلى الحاضرين معتزّاً به.

١٢. إذا رأيته بعد فترة طويلة من انقطاعك عنه، فاقترب منه بأدب وعرّفه بنفسك وعملك مذكّراً إيّاه ببعض الذكريات الجميلة، ولا تظهر استهجاناً واستغراباً إذا لم يذكرك بسرعة، ثم ودّعه بتحيّة وابتسامة.

١٣. لا تدخل الصفّ إذا حضرت متأخّراً فوق ١٥ دقيقة.

١٤. أظهِرْ له الاحترام الدائم وفي كلّ الظروف والمناسبات، حتّى لو انقطعت صلة الدراسة بينكما.

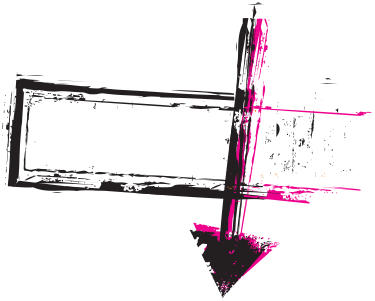

١. تذكّر أن لك إخواناً لم تلدهم أمّك، وأنّ الأخوّة في اللّه لا انفصام لها في الآخرة كما في الدنيا، وأنّ المرء كثير بإخوان الصدق، وأنّها أمتن علاقة بين بني آدم.

٢. لا تتهاون بحقّ أخيك عليك في نصحه ونصرته وإعانته.

٣. تغاض عن أخطائه إن فعل، فكلّنا خطّاؤون...

٤. لا تتركه وحيداً عند الضائقة و البلاء والمصيبة.

٥. إذا غاب عنك على غير عادته، فاسأل عنه مطمئناً عليه، وقم تجاهه بما يلزم.

٦. أطلعه على أهمّ المستجدّات المفصليّة، والأحداث الهامّة

في حياتك... ولا تجعله يعرف ذلك صدفة أو من الآخرين.

٧. لا تتوقّع ولا تنظر من علاقتك معه ثمناً ماديّاً.

٨. لا تطلع على أسراره أحداً، فصدور الأبرار قبور الأسرار.

٩. لا ترفض له دعوة لطعام ولا هديّة اختصّك بها.

١٠. تعامل معه في منزلك وخصوصيّاتك كما تحبّ أن يعاملك في منزله وخصوصيّاته.

١١. مهما بلغت علاقتكما من المتانة ووحدة الحال فلا تتخلَّ في تعاملك معه عن الأدب والحشمة.

١٢. أحبّ الصديق الصدوق الذي يرشدك إلى عيوبك، لا الذي يغطّيها.

١٣. إذا وقع بينكما ما يقع بين أعزّ البشر، من سوء تفاهم أو مشكلة فلا تؤجّج النار بينكما، ولا تتعامل بحدّة أو تحدّ مع المسألة.

١٤. كن في تعاملك مع المشكلة كأنّك حكمٌ وليس طرفاً.

١٥. لا تفضح أسراره، ولا تحدّث غيره بما حصل معكما، ولا تتجاوب مع من يحدّثك بالموضوع، إلّا في حالات نادرة ومع أشخاص معيّنين.

١٦. لا تقطع علاقتك به لأمور دنيويّة.

١٧. إذا انقطعت العلاقة لسبب ما فحاول أن لا تنقلب الصداقة إلى عداوة.

١٨. كن المبادر إلى إرسال هديّة أو إلى الزيارة عند أوّل فرصة سانحة.

آيات وروايات

قال تعالى:

﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾[1].

وروي عن رسول اللّه ﷺ: «ابدؤوا بالسلام قبل الكلام، فمن بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه»[2].

وفي النهج الشريف عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «خالطوا الناس مخالطةً إن متّم معها بكوا عليكم، وإن غبتم حنّوا إليكم»[3].

وورد عنه عليه السلام: «واقبل عذر أخيك. فإن لم يكن له عذر

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٥٩.
(٢) وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج١٢، ص ٥٦.
(٣) م.ن، ص ١١.

فالتمس له عذراً، ولا تكثرنّ العتاب فإنّه يورث الضغينة»[1].

وعنه عليه السلام: «شرّ إخوانك من أحوجك إلى مداراة، وألجأك إلى اعتذار»[2].

وعن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: «يحقّ على المسلمين الاجتهاد في التواصل، والتعاون على التعاطف، والمواساة لأهل الحاجة، وتعاطف بعضهم على بعض، حتّى تكونوا كما أمركم اللّه عزّوجلّ ﴿رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ متراحمين مغتمّين لما غاب عنكم من أمرهم، على ما مضى عليه معشر الأنصار على عهد رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم»[3].

وروي عنه عليه السلام قال: «تواصلوا، وتبارّوا، وتراحموا، وكونوا إخوةً بررةً كما أمركم اللّه»[4].

وعن شعيب قال سمعت أبا عبد اللّه عليه السلام يقول لأصحابه: «اتّقوا

(١) تحف العقول، الحراني، ص ٧٩.
(٢) عيون الحكم والمواعظ، الواسطي، ص ٢٩٤.
(٣) جامع أحاديث الشيعة، السيد البروجردي، ج١٥، ص ٥٢٨.
(٤) م. ن، ص ٥٢٨.

اللّه، وكونوا إخوةً بررةً متحابّين في اللّه، متواصلين متراحمين، تزاوَروا، وتلاقوا، وتذاكروا أمرنا وأحيوه»[1].

عن الحسن بن الحسين قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السلام يقول: «قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: يا بني عبد المطّلب إنّكم لن تسعوا الناس بأموالكم فالقوهم بطلاقة الوجه وحسن البشر»[2].

عن محمّد بن مسلم أنّه قال: أتاني رجل من أهل الجبل فدخلت معه على أبي عبد اللّه عليه السلام فقال له عند الوداع: أوصني فقال عليه السلام: «أوصيك بتقوى اللّه وبرّ أخيك المسلم وأحبّ له ما تحبّ لنفسك واكره له ما تكره لنفسك»[3].

عن الإمام الصادق عليه السلام: «المؤمن أخو المؤمن، عينه ودليله، لا يخونه، ولا يظلمه، ولا يغشّه، ولا يعده عِدَةً فيخلفه»[4].

---

(١) جامع أحاديث الشيعة، السيد البروجردي، ج١٥، ص ٥٣٠.
(٢) وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج١٢، ص ١٦١.
(٣) الأمالي، الشيخ الطوسي، ص ٣٩٣.
(٤) ميزان الحكمة، الريشهري، ج١، ص ٣٨.

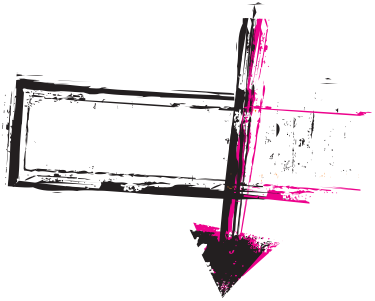

١. **الرئيس (المسؤول) الناجح** هو من يظهر التواضع الذي يدلّ على خفض الجناح واللين، ويتّصف بالانكسار للخالق.

٢. **حسن التصرّف:** في إصدار القرار مع القدرة على تحليل الموقف.

٣. **العدل والإنصاف وعدم الظلم:** وهو الحكم بالعدل وهو خلاف الجور وفي الاصطلاح الأمر المتوسّط بين الإفراط والتفريط. قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ﴾[1].

٤. **التحلّي بالأخلاق الحسنة:** فهي من شيم النفوس الشريفة والخصال الحميدة، فالرئيس المتّصف بها في قوله وفعله يعظم في العيون، ويفرح به كلّ عامل.

(١) سورة النحل، الآية ٩٠.

٥. **القدوة الحسنة أسوة لأتباعه يقودهم بالفعل والقول:** ويتأثّرون بعمله الجميل، ولفظه الحسن.

٦. **أكبر علامات فشل المسؤول:** التناقض بين القول والعمل والظاهر والباطن، فالرئيس الذي يتحدّث عن الأمانة وهو يسرق، والذي يطلب من العاملين معه الالتزام وهو آخر من يحضر يمحو بتصرّفه عشرات الأقوال.

٧. **الرئيس (المسؤول) الناجح:** هو الذي يحزم أمره في كلّ شيء، ولا يعني الحزم العنف وإصدار القرارات التعسّفية، بل الحزم مع الحقّ، وحكمة في التصرّف مع الرفق واللين.

٨. **قبول النصيحة:** فالرئيس الموفّق هو من يقبل النصيحة.

٩. **عدم البحث عن الأخطاء والمساوئ:** واتّباع أسلوب محبّب للإصلاح وتوجيه المرؤوسين.

١٠. **العاقل من ينصح ويرشد،** وإذا وجد الخلل سدّه، أو أبصر النقص أكمله، فالكمال عزيز.

١١. **الرئيس العاقل من يضع كلّ شيء في مكانه اللائق به والمناسب له:** فلا يسند منصباً إلا لمن هو أهل وكفؤ له.

١٢. **عدم الإكثار من الاجتماعات:** فالناس بحاجة إلى عمل أكثر من حاجتهم إلى الكلام.

١٣. **توقير ذوي الخبرة:** كبار السنّ ممّن أمضوا سنوات العمر في العمل، ومشاركتهم بالرأي والمشورة، وعدم التجريح بهم.

١٤. **الشكر والثناء:** فعلى الرئيس الكيّس الفطن شكر الموظّف المتميّز، فإنّ الناس ينشطون بالشكر، والنفس البشريّة بحاجة إلى الثناء.

١٥. **النصيحة في السرّ:** فإنْ رأى من مرؤوسيه تقصيراً منهم، نصحهم ولم يفضحهم.

١٦. يجب على المرؤوس احترام قرارات رئيسه والالتزام بها وعدم توهينها.

١٧. لا يجوز للمرؤوس غيبة رئيسه أو إفشاء خصوصيّاته التي يعرفها أو تحريض الآخرين عليه.

١٨. **المجاهدون أخوة:** ويجب على المرؤوس لفت نظر رئيسه بطريقة لائقة بحال وجد أي خلل في أدائه أو أداء زملائه من المرؤوسين أو الرؤساء.

١٩. على الرئيسأن يتفقّد أحوال مرؤوسه، لا سيّما الماديّة، فإن كان قادراً على مساعدته مباشرة بادر لذلك، أو سعى لتحسين أوضاعه أو تهيئة الظروف المناسبة له، فكلّكم راعٍ.

٢٠. على الرئيس أن لا يستغلّ إنجازات مرؤوسيه، وينسبها لنفسه، بل عليه تقدير جهودهم، وبيانها أمام من هو أعلى منه ــ إن كان ذلك ــ كي لا تضيع الحقوق.

٢١. كلّما ازداد الانسجام والتحابّ والودّ بين الرئيس والمرؤوس كلّما تحسّن العمل وقوي.

٢٢. على الرئيس أن يسعى لراحة مرؤوسيه وأن يشعرهم بالطمأنينة.

آيات وروايات

قال تعالى:

﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾[1].

﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾[2].

﴿وَقُلِ ٱعْمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[3].

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٥٩.
(٢) سورة الحجر، الآيتان: ٩٢-٩٣.
(٣) سورة التوبة، الآية: ١٠٥.

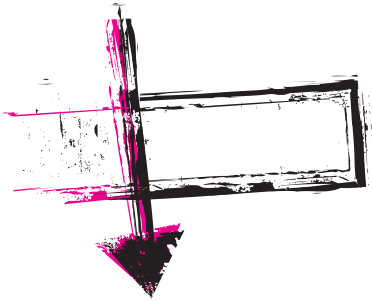

١. حاول قدر المستطاع أن لا تزور أحداً، كالأستاذ والعالم والصديق والجار... إلا بعد أخذ موعد مسبق.

٢. لا تقرع باب من ذهبت لزيارته بشكل مزعج، ولا بأس بترك رسالة له تخبره فيها أنّك لم تجده.

٣. إن كنت في زيارة أحد، اجلس حيث يريد صاحب البيت لا حيث تريد لأنّه أعلم بعورات منزله.

٤. لا تجلس مقابل باب غرفة النوم أو المطبخ.

٥. إن كنت أنت صاحب المنزل فلا تطلب من الضيف أن ينزع نعليه وأنت تنتعلهما.

٦. لا تناقشه في المواضيع الهامّة و الحسّاسة فور وصوله.

٧. إذا لم تتيسّر الضيافة لسبب ما أو كان الوقت قصيراً، فلا تترك الضيافة السريعة ولو بشيءٍ من الحلوى وأنت تودّعه.

٨. لا تجعل ضيفك قلقاً نتيجة حركاتك وكلماتك السريعة، أمّا إذا كان لديك عمل طارئ أو موعد قريب، صارحه بذلك معتذراً بأدب.

٩. لا تحدّثه بالأمور التي تستفزّه أو تزعجه أو تخجله، ولا تنقل إليه أحاديث الآخرين عنه أو آراءهم بحقّه، بل كن صريحاً معه فيما تريد قوله.

١٠. تكلّم بصدق معه و لا تكثر الحلف والأيمان.

١١. إذا كان ضيفك سيمكث عندك ساعات، أو سوف يبيت، أرشده إلى المرحاض والمغسلة، وأحضر له ماءً للشرب على الأقلّ، وبعض الفواكه مع الإمكان، وسجّادةً للصلاة

ومصحفاً وحدّد له جهة القبلة.

١٢. إذا كان ضيفك قد جاء من سفر طويل أو مرهق، ويمكنك أن تفرد له غرفة مستقلّة مع تأمين وسائل راحته فافعل ذلك فوراً فهو بحاجة للراحة أكثر من حاجته لأحاديثك الطويلة.

١٣. إذا كنت قد وعدته بمتابعة موضوع معيّن، فدوّن ذلك كي لا تنساه، وتابعه ثم اتّصل به مخبراً إيّاه بالنتائج وإن لم تكن حسب ما يريد.

آيات وروايات

قال تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٢٧ فَإِن لَّمۡ تَجِدُواْ فِيهَآ أَحَدٗا فَلَا تَدۡخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤۡذَنَ لَكُمۡۖ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرۡجِعُواْ فَٱرۡجِعُواْۖ هُوَ أَزۡكَىٰ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ﴾[1].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيۡرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنۡ إِذَا دُعِيتُمۡ فَٱدۡخُلُواْ فَإِذَا طَعِمۡتُمۡ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسۡتَـٔۡنِسِينَ لِحَدِيثٍۚ ﴾[2].

(١) سورة النور، الآيتان: ٢٧-٢٨.
(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٥٣.

عن أبي عبد اللّه الصادق عليه السلام قال: «من عاد مريضاً من المسلمين وكلّ اللّه به أبداً سبعين ألفاً من الملائكة، يغشون رَحْله، ويسبّحون فيه، ويقدّسون ويهلّلون ويكبّرون إلى يوم القيامة نصف صلاتهم لعائد المريض»[1].

وعنه عليه السلام قال: «من عاد مريضاً شيّعه سبعون ألف ملك يستغفرون له حتّى يرجع إلى منزله»[2].

(١) الكافي، الشيخ الكليني، ج٣، ص ١٢٠.
(٢) م. ن.

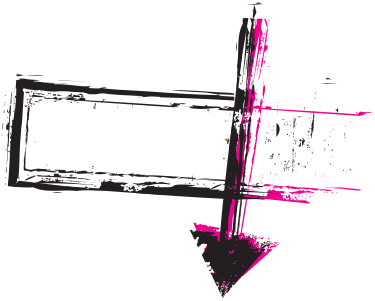

١. لا تسرع بسيّارتك داخل المدينة أو الشوارع الداخليّة للقرية... فقد تنجو مئات المرّات من الحوادث، لكنّ مرّة واحدة كافية لأن تكون القاضية.

٢. إذا كنت مستهتراً بحياتك، وهذا لا يجوز، فلا تستهتر بمن معك، ولا تستهتر بالآخرين الذين على الطريق.

٣. إذا زاحمك أحد بسيارته فلا تزاحمه.. ولا تسئ إلى من أساء إليك.

٤. إذا أراد أحد عبور الشارع فاجعل الأفضليّة له، خاصّة النساء والأطفال وكبار السنّ والمعوقين.

٥. لا «تشفّط» بسيّارتك أبداً.

٦. لا تتحدّث من شبّاك سيّارتك مع سائق سيارة أخرى في وسط

الشارع، وعشرات السيّارات الأخرى وراءكما تنتظر.

٧. لا توقف سيّارتك على جنب الطريق بطريقة تسيء إلى الآخرين.

٨. لا تستعمل الإنارة العالية ليلاً بحال وجود سيّارة أمامك.

٩. لا تنس وضع الخوذة على رأسك عند قيادة الدرّاجة وحزام الأمان عند قيادة السيّارة.

١٠. التزم بإشارات المرور وتوجيهات شرطيّ السير وقوانين السير مطلقاً.

١١. لا تزعج الآخرين بأبواق سيّارتك أو درّاجتك.

١٢. لا تُجلس الأطفال في المقعد الأمامي في السيارة. ولا تحمل الطفل بين يديك إن كنت السائق.

١٣. لا تُركب النساء على الدرّاجة خلفك ولا الأطفال.

١٤. لا تقم بحركات وألعاب بهلوانيّة بالدراجة.

١٥. أصلح «أشكمان» السيّارة أو الدرّاجة فوراً عند خرابه لأنه يسبّب الإزعاج للآخرين.

١٦. حاول أن لا تزعج الآخرين خاصة ليلاً بسيّارتك أو درّاجتك فلا تغلق الأبواب بقوّة، ولا تضغط على دوّاسة البنزين كذلك.

١٧. تجنّب قيادة الدرّاجة ليلاً.

آيات وروايات

قال تعالى:

﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ خِلۡفَةً لِّمَنۡ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوۡ أَرَادَ شُكُورًا﴾[1].

﴿وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمۡشِ فِى ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٍ فَخُورٍ﴾[2].

(١) سورة الفرقان، الآية: ٦٣.
(٢) سورة لقمان، الآية: ١٨.

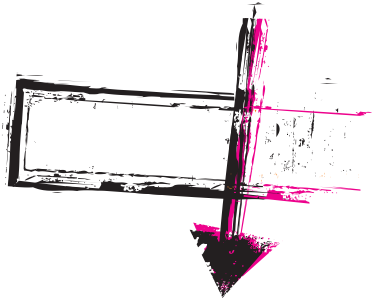

١. كن من أوّل الداخلين إليه.

٢. واظب على أداء الصلاة جماعة فيه.

٣. حافظ على الهدوء والسكينة ولا تلهُ فيه.

٤. قدّم كبار السنّ عليك في صفوف الجماعة.

٥. شارك في تنظيف المسجد.

٦. شارك في إحياء المناسبات الدينيّة لا سيّما في أدعية الأيّام والليالي الأسبوعيّة (دعاء التوسّل ودعاء كميل).

٧. شارك في الموعظة الأسبوعيّة في المسجد.

٨. أغلق جهاز الهاتف أو اجعله على وضع الصامت.

٩. اصطحب أولادك معك للمسجد ولكن حافظ على هدوئهم.

آيات وروايات

قال تعالى:

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَآ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ ۚ لَهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[1].

﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا۟ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ شَٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلْكُفْرِ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ وَفِى ٱلنَّارِ هُمْ خَٰلِدُونَ﴾[2].

(١) سورة البقرة، الآية: ١١٤.
(٢) سورة التوبة، الآية: ١٧.

﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ﴾[1].

﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾[2].

﴿۞ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ خُذُوا۟ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾[3].

روي أنّ في التوراة مكتوب: «إنّ بيوتي في الأرض المساجد، فطوبى لمن تطهّر في بيته ثمّ زارني في بيتي، وحقٌّ على المزور أن يُكرم الزائر»[4].

وروي عن الرسول الأكرم محمّد ﷺ قال: «من مشى إلى

(١) سورة التوبة، الآية: ١٨.
(٢) سورة الجن، الآية: ١٨.
(٣) سورة الأعراف، الآية: ٣١.
(٤) وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج١، ص ٣٨٢.

مسجد من مساجد اللّه فله بكلّ خطوة خطاها حتّى يرجع إلى منزله عشر حسنات، ومُحيَ عنه عشر سيّئات، ورُفع له عشر درجات»[1].

وعنه ﷺ: «إذا دخل المؤمن المسجد، فوضع رجله اليمنى، قالت الملائكة: غفر اللّه لك، وإذا خرج فوضع رجله اليسرى، قالت الملائكة: حفظك اللّه، وقضى لك الحوائج، وجعل مكافأتك الجنّة»[2].

وعنه ﷺ: «من أسرج في مسجد من مساجد اللّه سراجاً لم تزل الملائكة وحملة العرش يستغفرون له ما دام في ذلك المسجد ضوءٌ من ذلك السراج»[3].

عن أبي ذرٍّ قال: دخلت على رسول اللّه ﷺ وهو في المسجد جالس، فقال لي: «يا أبا ذرّ، إنّ للمسجد تحيّة، قلت: وما

(١) م. ن، ج٥، ص ٢٠١.
(٢) مستدرك الوسائل، الميرزا النوري، ج٣، ص ٢٩٣.
(٣) وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج٥، ص ٢٤١.

تحيّته؟ قال: ركعتان تركعهما»[1].

عن أبي بصير قال: قال أبو عبد اللّه الصادق عليه السلام: «إذا دخلت المسجد فاحمد اللّه وأثنِ عليه وصلِّ على النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم»[2].

عن الإمام الصادق، عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم قال: «من قمَّ (نظَّف) مسجداً كتب اللّه له عتق رقبة، ومن أخرج منه ما يقذي عيناً كتب اللّه عزّ وجلّ له كِفلين من رحمته»[3].

(١) م. ن، ج٥، ص ٢٤١.
(٢) م. ن، ج٥، ص ٢٤٥.
(٣) م. ن. ج٥، ص ٢٤٢.

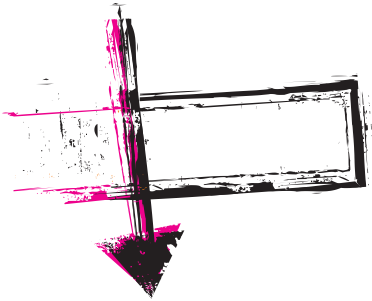

١. اغسل يديك قبل الجلوس على المائدة.

٢. اغسل الفاكهة جيّداً قبل الأكل.

٣. اذكر اسم اللّه تعالى قبل أن تبدأ بالطعام.

٤. إبدأ بالملح واختم به.

٥. تناول من الطعام الذي يليك مباشرة.

٦. لا تأكل إلا بيدك اليمنى.

٧. كل بهدوء ورويّة و امضغ الطعام جيّداً.

٨. لا تأكل أبداً فوق حاجتك أو إلى حدّ التخمة بل اجعل ثلثاً لطعامك وثلثاً لشرابك وثلثاً لربّك.

٩. لا تحتقرنّ شيئاً من الطعام.. واكتف بتجنّب ما لا تشتهيه.

١٠. لا تُبقِ في صحنك شيئاً ليُرمى، لذا عليك بوضع ما تحتاجه من الطعام حيث يُحرم رمي ما يتبقّى.

١١. لا تستعمل الخبز أبداً لغير الأكل كأن تمسح طرف الصحن أو ما يقع من الطعام أو تمسك به الوعاء الساخن وما شابه ذلك.

١٢. لا تكن متطلّباً لأصناف الطعام بل ارضَ بما هو أمامك.

١٣. اترك الطعام الحارّ حتّى يبرد، ولا تنفخ فيه.

١٤. لا تأكل و أنت متّكئ أو واقف أو ماش... إلا أن تكون مضطرّاً.

١٥. احمد اللّه تعالى ثمّ اغسل يديك بعد الانتهاء من تناول الطعام.

١٦. لا تأكل في السوق وفي الطريق.

١٧. كن دقيقاً في تتبّع حلّيّة وطهارة ما تأكل خاصّة إن كان من اللحوم.

آيات وروايات

قال تعالى:

﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ ۚ قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾[1].

﴿وَكُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ﴾[2].

روي عن رسول اللّه ﷺ: «كُل وأنت تشتهي، وأمسك وأنت تشتهي»[3].

(١) سورة الأعراف، الآيان: ٣١ـ ٣٢.
(٢) سورة المائدة، الآية: ٨٨.
(٣) مستدرك الوسائل، الميرزا النوري، ج ١٢، ص ٢٢١.

وعنه ﷺ قال: «الوضوء قبل الطعام وبعده ينفي الفقر»[1].

وعنه ﷺ: «من وجد كسرة أو تمرة فأكلها لم تفارق جوفه حتّى يغفر اللّه له»[2].

وروي أنّه قال ﷺ للإمام عليّ عليه السلام: «يا عليّ افتتح بالملح واختتم به، فإنّه شفاء من سبعين داء، منها الجنون والجذام والبرص ووجع الحلق ووجع الأضراس ووجع البطن»[3].

وعنه ﷺ: «إذا وُضعت المائدة بين يدي الرجل فليأكل ممّا يليه، ولا يتناول ممّا بين يدي جليسه»[4].

وورد عنه ﷺ: «من أكل وذو عينين ينظر إليه ولم يواسه ابتلي بداء لا دواء له»[5].

(١) مكارم الأخلاق، الطبرسي، ص ١٤٠.
(٢) م. ن. ص ١٤١.
(٣) م. ن. ص ١٤٢.
(٤) م. ن. ص ١٤٩.
(٥) ميزان الحكمة، الريشهري، ج١، ص ٩٢.

وفي رواية أخرى عنه ﷺ قال: «إذا توضّأت بعد الطعام فامسح عينيك بفضل ما في يديك فإنّه أمان من الرمد»[1].

عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال: «اذكروا اللّه عزّ وجلّ عند الطعام ولا تلغوا فيه، فإنّه نعمة من نعم اللّه يجب عليكم فيها شكره وحمده، أحسنوا صحبة النعم قبل فراقها، فإنّها تزول وتشهد على صاحبها بما عمل فيها»[2].

وعنه عليه السلام: «قلّة الغذاء أكرم للنفس وأدوم للصحّة»[3].

وروي عن الإمام علي عليه السلام: «من قلّ طعامه قلّت آلامه»[4].

وعن الإمام الكاظم عليه السلام: «لو أنّ الناس قصدوا في الطعم لاعتدلت أبدانهم»[5].

(١) مكارم الأخلاق، الطبرسي، ص ١٤٠.
(٢) م. ن، ص ١٤٠.
(٣) ميزان الحكمة، الريشهري، ج١، ص ٨٨.
(٤) م. ن، ج١، ص ٨٩.
(٥) م. ن، ص ٨٩.

عن صفوان الجمّال قال: كنّا عند أبي عبد اللّه عليه السلام فحضرت المائدة فأتى الخادم بالوضوء فناوله المنديل فعافه، ثمّ قال: «منه غسلنا»[1].

عن الإمام الصادق عليه السلام: «إنّ من نسي أن يسمّي على كلّ لون فليقل: بسم اللّه على أوّله وآخره»[2].

وعنه عليه السلام قال: «أطيلوا الجلوس على الموائد، فإنّها ساعة لا تُحسب من أعماركم»[3].

عنه عليه السلام قال: «لا تأكل وأنت تمشي إلا أن تضطرّ إلى ذلك»[4].

وعنه عليه السلام - عن آبائه عليهم السلام في حديث: «ونهى أن يُنفخ في طعام أو شراب»[5].

---

(١) مكارم الأخلاق، الطبرسي، ص ١٤٠.
(٢) م. ن، ص ١٤٢.
(٣) م. ن، ص ١٤٢.
(٤) م. ن، ص ١٤٢.
(٥) ميزان الحكمة، الريشهري، ج١، ص ٩٢.

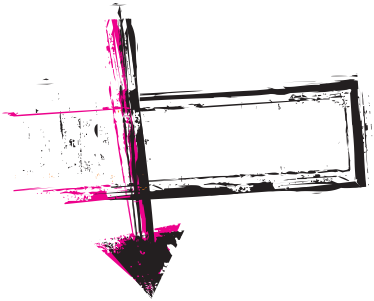

١. لا تكثر المنام، فإنّ اللّه تعالى إذا أراد بعبد خيراً ألهمهُ قلّة المنام.

٢. عوّد نفسك القائلة (النوم بمقدار قليل بين الظهر والعصر) وإيّاك ونوم الغداة (أوّل النهار) والنوم ما بعد العصر إلى المغرب.

٣. احرص قدر الإمكان على النوم باكراً، ولا تسهر إلا لسبب وجيه... ولذلك آثاره الروحيّة والفكريّة والصحيّة.

٤. عوّد نفسك على الاستيقاظ باكراً، وإن كان هذا مجهداً في بادئ الأمر.

٥. صلِّ ما أوجبه اللّه عليك، واتبع ذلك بما تيسّر من قراءة للقرآن

وذكر ومناجاة، واحرص على تأدية الصلاة في المسجد قدر الإمكان.

٦. قم بما اعتدت عليه من حركات رياضيّة واغتسل قبل الذهاب إلى العمل خاصّة غسل يوم الجمعة.

٧. إذا كنت طالباً أو تلميذاً أو مشتغلاً في حقل ثقافي أو كاتباً... فلا تفوّت ساعات الصباح الأولى فإنّها الأكثر إنتاجيّة.

٨. لا تكثر من طعام الفطور بشكل يؤثّر على نشاطك.

٩. احرص على أن لا تخرج من المنزل إلا وأنت على وضوء، وأن تبيت كذلك.

١٠. فليكن مقصدك وعملك مبرمجاً بأوقات معيّنة واضحة غير مضغوطة.

١١. فليكن لك وقفة مع الصحافة اليوميّة، فإن كنت معنيّاً مباشرة بالحقل الاجتماعيّ أو السياسيّ فلا بدّ لك من الاطلاع مفصّلاً على الأخبار والأحداث والتحاليل والمعلومات الصحفيّة قبل

أيّ اجتماع أو لقاء أو احتكاك بالناس. وإن لم تكن كذلك فلا بأس بنظرة سريعة تصفّحاً.

١٢. تهيّأ للصلاة قبل موعدها... فإذا دخل وقتها فلا تؤخّرها أبداً.

١٣. اجعل وقتاً يوميّاً للمطالعة، ولا تترك ذلك (للظروف) أو (الفراغ)، فالمطالعة ليست تسلية للبطّالين.

١٤. احرص على الاستفادة من الانترنت والتلفزيون في مجالات مطلوبة بعيداً عن اللهو أو التواصل مع الآخرين بغير فائدة (مواقع الدردشة)، وعوّد أهلك وأولادك على هذه الاستفادة البنّاءة.

آيات وروايات

قال تعالى:

﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبۡصِرًاۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٍ لِّقَوۡمٍ يَسۡمَعُونَ ﴾[1].

﴿ وَمِن رَّحۡمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ وَلِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴾[2].

﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمۡ عَنِ ٱلۡمَضَاجِعِ يَدۡعُونَ رَبَّهُمۡ خَوۡفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴾[3].

(١) سورة يونس، الآية: ٦٧.
(٢) سورة القصص، الآية: ٧٣.
(٣) سورة السجدة، الآية: ١٦.

﴿قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ۝٢ نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا﴾[1].

﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةٗ لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾[2].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسۡتَـٔۡذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَبۡلُغُواْ ٱلۡحُلُمَ مِنكُمۡ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٖۚ مِّن قَبۡلِ صَلَوٰةِ ٱلۡفَجۡرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِۚ ثَلَٰثُ عَوۡرَٰتٖ لَّكُمۡۚ لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ وَلَا عَلَيۡهِمۡ جُنَاحُۢ بَعۡدَهُنَّۚ طَوَّٰفُونَ عَلَيۡكُم بَعۡضُكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ﴾[3].

سلوكيّات
المجاهد

وروي عن الباقر عليه السلام قال: «إنّ ابليس عليه لعائن اللّه يبثُّ جنوده من حين تغيب الشمس وتطلع، فأكثروا ذكر اللّه عزَّ وجلَّ في هاتين الساعتين وتعوّذوا باللّه من شرّ إبليس وجنوده وعوّذوا صغاركم في هاتين السّاعتين فإنّهما ساعتا غفلة»[4].

(١) سورة المزمل، الآيتان: ٢ - ٣.
(٢) سورة الإسراء، الآية: ٧٩.
(٣) سورة النور، الآية: ٥٨.
(٤) وسائل الشيعة، الحرّ العاملي، ج٧، ص٧١.

وعنه عليه السلام أيضاً قال: «نومة الغداة مشومة تطرد الرزق وتصفّر اللّون وتغيّره وهو نومُ كلّ مشوم. إنّ اللّه تعالى يقسم الأرزاق ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشّمس، فإيّاكم وتلك النّومة»[1].

وعنه عليه السلام قال: «النوم أوّل النهار خرق، والقائلة نعمة، والنوم بعد العصر حمق، والنوم بعد العشاءين يحرم الرزق»[2].

وعن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: «قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: قالت أمّ سليمان بن داود لسليمان إيّاك وكثرة النوم بالليل، فإنّ كثرة النوم بالليل تدع الرجل فقيراً إلى يوم القيامة»[3].

(١) وسائل الشيعة، ج٦، ص ٤٩٦.
(٢) م. ن، ج٦، ص ٥٠٢.
(٣) م. ن، ص ٥٠٤.

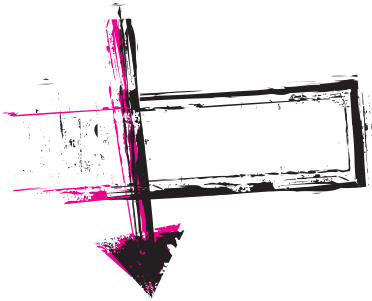

١. وإذا شئت أن ترقد فينبغي لك أن تتأهّب لموافاة المنون، وأن تكون على طهر وأن تتوب من الذنوب، وتفرغ قلبك من هموم الدنيا، وتتذكّر أجلك والضجعة في اللحد وحدك من دون أنيس يؤانسك، وأن تضع وصيّتك تحت وسادتك، وأن تعزم على القيام لصلاة الليل فإنّ فخر المؤمن وزينته في الدنيا والاخرة هي الصلاة في آخر الليل وتقرأ عند النوم سورة الإخلاص (ثلاث مرّات فتكون كمن ختم القرآن كلّه)، وسورة ألهاكم التكاثر وآية الكرسي والمعوذتين.

٢. ثمّ تقول ثلاثا: «الحَمْدُ للّه الَّذي عَلا فَقَهَرْ وَالحَمْدُ للّه الَّذي بَطَنَ فَخَبَرَ وَالحَمْدُ للّه الَّذي مَلَكَ فَقَدَرَ وَالحَمْدُ للّه الَّذي

يُحْيي المَوتى وَيُميتُ الاحْياءَ وَهُوَ عَلى كُلِّ شَيٍ قَديرٌ».

٣. ثمّ تسبّح تسبيح الزهراء سلام اللّه عليها، وتنام على يمينك على هيئة الميّت في اللحد.

٤. وإذا شئت أن تنتبه من نومك لصلاة الليل أو غيرها وخشيت غلبة النوم عليك فاقرأ آخر آيتين من سورة الكهف وهما: ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾[1].

ثمّ يقول بعد فراغه من قراءتهما: «اللهمّ أيقظني لعبادتك في وقت (كذا وكذا)» فإنّه يستيقظ إن شاء اللّه تعالى[2].

وإذا خفت العقرب أو غيره من الهوامّ فاقرأ هذا الدعاء الذي ضمن الباقر عليه السلام لمن دعا به السلامة من العقرب والهوامّ إلى

(١) سورة الكهف، الآيتان: ١٠٩-١١٠.
(٢) راجع: المقنعة، الشيخ المفيد، ص ١٤٤.

الصباح: «أعوذُ بِكَلِماتِ اللّهِ التّامّاتِ الَّتي لايُجاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلا فاجِرٌ مِنْ شَرِّ ما ذَرَأَ وَمِنْ شَرِّ ما بَرَأَ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دابَّةٍ هوَ آخِذٌ بِناصِيَتِها إنَّ رَبّي عَلى صِراطٍ مُسْتَقيمٍ».

٥. وإذا خشيت أن تحتلم فادع بهذا الدعاء: «اللَّهُمَّ إنِّي أعوذُ بِكَ مِنَ الاحْتِلامِ وَمِنْ سوءِ الأحْلامِ وَمِنْ أنْ يَتَلاعَبَ بِيَ الشَيْطانُ في اليَقْظَةِ وَالمَنامِ».

٦. وإذا كنت تخشى انهيار الدار أو المكان الذي تنام فيه فاقرأ هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمۡسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ أَن تَزُولَاۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنۡ أَمۡسَكَهُمَا مِنۡ أَحَدٖ مِّنۢ بَعۡدِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورٗا﴾[1].

٧. وإذا كنت ترهب اللصّ فاقرأ آخر آية من سورة بني إسرائيل وأوّلها: ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَۖ﴾[2]، وتكحّل عند النوم بسبعة أميال أربعة منها في العين اليمنى وثلاثة في اليسرى

(١) سورة فاطر، الآية: ٤١.
(٢) سورة الإسراء، الآية: ١٠٩.

وقل عند الاكتحال: «اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّد وَآل مُحَمَّد أنْ تُصَلّي عَلى مُحَمَّد وَآل مُحَمَّد وَأنْ تَجْعَلَ النّورَ في بَصَري وَالبَصيرَةَ في دِيني وَاليَقينَ في قَلْبي وَالإخْلاصَ في عَمَلي وَالسَّلامَةَ في نَفْسي والسَّعَةَ في رِزْقي وَالشُكْرَ لَكَ أبَداً ما أبْقَيْتَني إنَّكَ عَلى كُلِّ شَيٍ قَديرٌ»[1].

٨. لا تحدّث بما رأيته في المنام كلّ أحد إلاّ من كان عالماً ناصحاً رَؤُوفاً.

(١) راجع للاستزادة، مفاتيح الجنان، - الباقيات الصالحات - الشيخ عباس القمّي، آداب النوم.

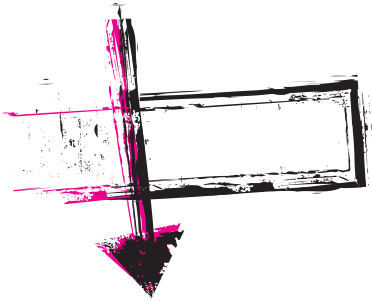

إعلم أنّ الروايات المأثورة عن المعصومين عليهم السلام في فضل قيام الليل كثيرة، وروي أنّ صلاة الليل ذلك شرف المؤمن، وأنّها تورث صحة البدن، وهي كفارة لذنوب النهار ومبعدة لوحشة القبر، وأنّها تبيّض الوجه وتطيّب الريح وتجلب الرزق، وأنّ المال والبنين زينة الحياة الدنيا، وثماني ركعات من آخر الليل، والوتر زينة الآخرة. وقد يجمعهما اللّه لأقوام، وأنّه كذب من زعم أنّه يصلّي صلاة الليل وهو يجوع.

فعن الصادق عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله في وصيّته لعليّ عليهما وآلهما السلام: «يا عليّ أوصيك في نفسك بخصال فاحفظها عنّي». ثمّ قال: «اللّهمّ أعنه».

ثمّ ذكر عدّة خصال إلى أن قال: «وعليك بصلاة الليل وعليك

بصلاة الزوال وعليك بصلاة الزوال وعليك بصلاة الزوال»[1].

والظاهر أنّ المراد بصلاة الليل هو الإحدى عشرة ركعة وبصلاة الزوال الثماني ركعات نافلة الظهر وتصلّى قبل صلاة الظهر.

وروي أنّه سئل الإمام زين العابدين عليه السلام ما بال المتهجّدين بالليل من أحسن الناس وجها؟ قال: «لأنّهم خلوا باللّه فكساهم اللّه من نوره»[2]. وبالإجمال فالرويات في ذلك جمّة، ويكره ترك القيام في الليل.

وعن الصادق عليه السلام قال: «ما من عبد إلاّ وهو يتيقّظ مرّة أو مرّتين في الليل أو مراراً فإن قام وإلاّ فحج[3] الشيطان فبال في أذنه، ألا يرى أحدكم إذا كان منه ذاكَ قام ثقيلاً وكسلانَ»[4].

وروى البرقيّ بسند معتبر عن الباقر عليه السلام قال: «إنّ للّيل

(١) راجع: الكافي، الكليني، ج٨، ص ٧٩.
(٢) علل الشرائع، الصدوق، ج٢، ص ٣٦٦.
(٣) أي جاءه جيئة سيّئة وتلاعب به.
(٤) المحاسن، البرقي، ج١، ص ٨٦.

شيطاناً يقال له (الزهاء) فإذا استيقظ العبد وأراد القيام إلى الصلاة قال له: ليست ساعتك ثمّ يستيقظ مرّة أخرى فيقول: لم يئن لك، فما يزال كذلك يزيله ويحبسه حتّى يطلع الفجر فإذا طلع الفجر بال في أذنه»[1].

وروي أنّ عيسى عليه السلام نادى أمّه بعد موتها فقال كلّميني يا أمّي هل تريدين العود إلى الدنيا فأجابت بلى لكي أقوم للّه في ليل شديد البرودة وأصوم في يوم شديد الحرّ. فإنّ هذا الطريق مخيف[2].

وقد روي أنّ الإمام الصادق قال لسليمان الديلمي: «يا سليمان لا تدع قيام الليل فإنّ المغبون من حُرم قيام الليل»[3].

(١) م. ن.
(٢) علل الشرائع، الصدوق، ج٢، ص ٣٦٣.
(٣) راجع: مستدرك الوسائل، النوري، ج٦، ص ٣٣٨.

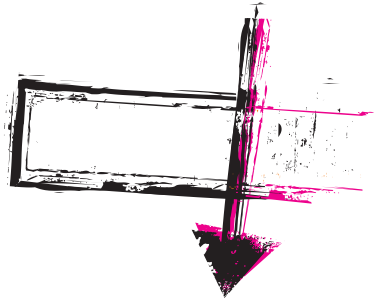

جلّ ما أردناه من تقديمنا لمادّة «سلوكيّات المجاهد» المساهمة في لفت نظر المجاهد حول أمور مرتبطة بمسيرة السير والسلوك إلى اللّه عزّ وجلّ على كافّة الصعد: الشخصيّة، الأسريّة، العائليّة، الاجتماعيّة والعمليّة بقالب محبّب وواضح وبالاعتماد على فنّ اللياقة، لما لذلك من أهميّة على صعيده الشخصيّ كونه من السائرين بإذن اللّه على نهج التمهيد لظهور قائم آل محمّد عجل الله فرجه الشريف، وبقياس ما نعيشه حالياً من هجمات شرسة على مجتمعنا وثقافتنا بهدف التأثير على آدابنا وسلوكنا ما يوجب علينا السعي للحفاظ على قيمنا وصيانة ديننا ومجتمعنا آملين للجميع دوام التوفيق في مرضاة اللّه سبحانه وتعالى، والحمد للّه رب العالمين.